الحوار الفكري

مجلة فكرية محكمة تصدر دوريا عن مخبر الدراسات الإفريقية

للعلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية

جامعة أحمد دراية – أدرار

محاور العدد

المحور الأول	**افتتاحية وحوار**
المحور الثاني	**التاريخ والمجتمع**
المحور الثالث	**الفلسفة والفكر والثقافة**
المحور الربع	**اللغة والأدب**
المحور الخامس	**الإعلام والقانون**
المحور سادس	**أطاريح جامعية**

ISSN 1112–5144

السنة الحادية عشرة العدد 11– صفر 1438 هـ / جوان 2016

افتتاحية العدد

أ.د. عبد الكريم بو صفصاف

مدير مخبر الدراسات الإفريقية للعلوم

الإنسانية والعلوم الاجتماعية

مدير المجلة

المرأة بين الماضي والحاضر في إقليم توات

تختلف نظرة المجتمعات للمرأة بصورة كبيرة ومستمرة باختلاف الزاوية التي ينظر منها إليها في تقويم جهودها وتقدير دورها وثقلها، باختلاف الأمكنة والأزمنة والإيديولوجيات والتطور الفكري والعلمي، على الرغم من أنه منذ فجر التاريخ والمرأة شريكة الرجل وشقيقته في الحياة.

فمما لا شك فيه أن المرأة التواتية تمثل نصف المجتمع التواتي فعدد سكان الولاية حسب التعداد العام للسكان سنة 2008 يقدر بحوالي 402197 نسمة نسبة الإناث من عدد السكان تمثل 48.93%.[1]

وتعد المرأة الشريك الأساس للرجل في الحياة الاجتماعية من حيث كونها أم وأخت وابنة أو زوجة وزميلة له في الحياة الاقتصادية أو العلمية أو التربوية، ومن حيث قدرتها على الإنتاج والتنمية ودفع عجلة التقدم نحو الأمام، ففي السنوات الأخيرة أظهرت المرأة التواتية كغيرها من النساء الجزائريات، مدى فعاليتها وجدارتها في القيام بالأعمال والأدوار المنوطة بها على وجه الدقة والمهارة وبنا يتناسب وتكوينها البيولوجي والأخلاقي، فزادت نسبة العاملات في كثير من ميادين العمل ومن أسباب هذه

الزيادة ظروف المعيشة والتعليم والإعلام ومختلف متطلبات الحياة التي ازدادت واتسعت وتنوعت حتى أصبح الرجل وحده لا يكفي في بعض الأحيان لتلبية حاجيات الأسرة، أو لأن المرأة التواتية تريد إثبات ذاتها وقدرتها على العمل كغيرها من نساء الوطن خاصة ونساء العالم عموما، ولاسيما التعليم والعمل، لما تقوم به من أدوار مختلفة في ميادين الحياة المادية والمعنوية.

إن المرأة في قصور توات (أدرار) شأنها شأن النساء الريفيات في العالم لها الدور الكبير في مؤسستها الصغيرة(البيت أي الأسرة) فهي تقوم بأدوار متعددة منها: الإنجاب الصناعة المنزلية، الإنتاج، إذ تربي أطفالها، وتعد الطعام كالخبز، وتحضر الكسكس الذي يعرف في المنطقة باسم الطعام، وغزل الصوف ونسجها، وصنع بعض الأواني الطينية مثل: الطاجين والمثرد والتاجرة وأواني الماء ونحو ذلك، وتصنع من سعف النخيل القفاف والأطباق أي الطبوقة باللهجة المحلية، التي تساعدها في إعداد الكسكسى، أو تقديم الخبز، كما تصنع من المواد نفسها، بعض أدوات الزينة مثل: البخار والتدارة التي تضع فيها البخور الذي تتعطر به هي وبيتها على حد سواء، كما تحب المرأة القصورية تربية الأغنام في جهة من منزلها أو بعيدا عنه قليلا، يتراوح عددهم من اثنين إلى خمسة، كما أن للمرأة القصورية دورا في اتخاذ القرارات المصيرية والعادية في أسرتها منذ القديم إلى يومنا هذا، إضافة إلى رعاية كبار السن، والى جانب هذه الأدوار أو تلك فهي تعمل في الحقل جنبا إلى جنب مع الرجل، بل فقد كان دورها في بعض الأحيان يفوق دور الرجل، فهي تقطع الحشائش الضارة وتسقي المحاصيل وتجني بعض الغلال لتعد منها الأكل لأسرتها، كما تجمع العلف الذي تطعم به الأغنام التي تربيها، تقوم بكل هذا وهي لا تشتكي ولا تتذمر بل تجد فيه متعتها وسعادتها.

والحياة الاجتماعية للمرأة التواتية غنية بغنى مو روثها الشعبي والحضاري وتنوع طبوعها الفولكلورية وتعدد عاداتها وتقاليدها الضاربة في أعماق الذاكرة التواتية والتي تلون حياتها بألوان المحبة والفرحة وفعل الخير، وتعطيها مذاقا حلوا، لا يمكن التخلي عنها أو إهمالها تلقتها عبر التربية الأسرية والتنشئة الاجتماعية فهي بذلك تضع سر وجودها وحقيقة أحلامها في الحياة.

والحق أن المرأة التواتية تعد المحرك الأساس في مختلف الفعاليات الشعبية التي يعرفها المجتمع التواتي فإلى جانب مشاركتها في الأفراح والأعراس والأحزان، مجدها تبادر في تقديم العون المادي والمعنوي للأقارب والجيران وحتى الغير وتحرص على بقاء واستمرار العلاقات الطيبة معهم كما تشارك في الزيارات الدينية التي تقام في الولاية والتي يفوق عددها أكثر من 1000 حفل ديني في السنة، إلى جانب ذلك أنشأت الجمعيات الخيرية، والتي أصبحت تنشط من خلالها في المجتمع، ومن هنا فإن العلاقات الاجتماعية ما زالت بخير بتوات نظرا للمساهمة العالية للمرأة في ذلك، إلى جانب هذه الميزة أو تلك، عرفت المرأة التواتية تقدما ملحوظا في مجال الإرشاد الديني، وذلك للعناية الكبيرة التي يبذلها المشرفون على المجتمع ، حيث بلغ عدد النساء المرشدات الدينيات 307 مرشدة تقدر بنسبة مئوية 61.64% على مستوى كل ولاية في الموسم (2012-2013).[2]

تقوم المرشدات الدينيات بإنارة عقول النساء واطلاعهن على كل المسائل الفقهية المتعلقة بحياة المرأة الدينية وإرشادها سلوكيا واجتماعيا وهي تساهم بعملها في تعليم المرأة وتثقيفها دينيا واجتماعيا.

يعتبر التعليم مكسبا هاما للمرأة حيثما وجدت لكن الواقع يبين لنا أنه قبل ثلاثين سنة خلت كانت البنت التواتية لا تزال رهينة لمجموعة من العادات والتقاليد التي تفرضها السلطة الأبوية والتي لا ترى فائدة في تعليم البنت فوظيفتها الأساسية هي الإنجاب ومكانها الوحيد هو المنزل، إذ كانت أكثرية النساء غير متعلمات مع أن هذه الحالة كانت تطال جميع البلدان العربية في المغرب أو المشرق، لكن إبان المرحلة الاستعمارية.

والحق أنه قد ازداد وعي وإدراك النساء في منطقة توات لأهمية التعليم خاصة في السنوات الأخيرة فانخرطت 19678 امرأة في محو الأمية منذ بداية تنفيذ الإستراتيجية الوطنية للقضاء على الأمية (2008-2013)[3]

كما ارتفع عدد النساء الموظفات في سلك التعليم بأطواره الثلاث خلال الموسم 2013/2012 إلى 1846 بنسبة مئوية تقدر ب: 26.40%.[4]

وانعكس هذا جليا في تنمية مداركها فأصبح للمرأة التواتية مستوى تعليمي ووظيفي عال، كما أصبح لها دخل تشارك به في اقتصاد منزلها، وتعليم أبنائها بنفسها وتحث الآخرين على التعلم.

إن السلوكيات اليومية للمرأة التواتية تعكس مدى وعيها في المجال الصحي والبيئي، ويلاحظ هذا الأمر من خلال إتباعها القواعد الصحية في إعداد الطعام وحرصها على الرضاعة الطبيعية والمراجعة الدورية للطبيب، وتنظيم النسل، والتقليل من استعمال الطب العشبي وعدم استخدام مياه الصرف الصحي في سقاية النبات وعدم التدخين، وتحقيق الشروط الصحية في المنزل والاهتمام بنظافته وبتربية الأطفال، كما أن الانخراط في السلك الطبي خلال سنة 2012-2013 ارتفع إلى 1214 موظفة بنسبة37.15%.[5]

ومن مواصفات الثورة الجزائرية المشاركة الواسعة لمختلف الشرائح الاجتماعية وشموليتها لكل المناطق الجغرافية في الجزائر، فالمرأة التواتية على الرغم من اختلاف دورها عن مثيلاتها في المناطق الأخرى من الوطن نظرا لطبيعة المنطقة الصحراوية المكشوفة من جهة، والحالة المعيشية للسكان من جهة أخرى، فإنها لم تتوان في أداء دورها في الثورة التحريرية.

وفي الوقت الحالي نزلت المرأة التواتية إلى ميدان السياسة ورشحت نفسها ضمن القوائم الانتخابية البلدية والولائية والبرلمانية ودخلت إلى دوائر صنع القرار وهي بذلك تواكب التغيرات التي تشهدها بلادنا في الحياة السياسية والاجتماعية والثقافية، وتطور الحركات النسوية في العالم، وبذلك تكون قد تجاوزت الحدود والقيود التي لازمتها في الماضي.

والحق أن المرأة التواتية اليوم تشكل قوة اجتماعية فاعلة ومشاركة تثبت ذاتها بصورة جماعية يوما بعد يوم من أجل تعزيز مكانتها في مجتمعها وعالمها المتغير.

الهوامش والتعليقات:

فهرس العدد :

افتتاحية المجلة :المرأة بين الماضي والحاضر في إقليم توات

أ.د عبد الكريم بوصفصاف مدير المجلة.....8

كلمة رئيس التحرير.....13

الحوار

حوار مع مدير الجامعة الدكتور حمليل الصالح.....17

دراسات و بحوث

1- **التجهيزات العسكرية للفرق المساعدة النوميدية والموريطانية في الجيش الروماني**

أ. الربيع عولمي.....23

2- **الاحتلال الفرنسي لأقصى الجنوب الغربي الجزائري والمجابهة العسكرية والثقافية**

د. محفوظ رموم.....53

3- **الثورة الجزائرية وإنشاء الجبهة الجنوبية عام 1960، قراءة في الظروف والدوافع**

عبد الله مقلاتي.....89

4- **البعثة العمرية وأثرها في توطين الإسلام والعربية ببلاد الغرب الإسلامي**

د.محمد مرغيت.....99

5- **الساكن والفضاء السكني في ظل البيئة العمرانية الجديدة، دراسة ميدانية بحي "أحمد دراية بمدينة أدرار"**

د. العربي بوحسون ، د. علي بوزيد.....119

6- **الموضوعية في الدراسات الميدانية ودورها في الخدمة الاجتماعية**

د. فتح الله مسعد.....133

7- **أزمة القيم في المنظومة التربوية في العالم الإسلامي**

د. حميده بن زيطة.....157

8- **قراءة في عوامل انتشار المذهب المالكي**
د. سليمان قوراري.....175
9- **العمارة الصحراوية ودورها في تكريس القيم الإنسانية والمحافظة على الهوية الإسلامية**
د. الطيب الشريف موفق.....207
10- **الحوار المعجز و أثالة الادكار (قراءة في توصيلية الحجاج والتلقي ؛ سورة يوسف عليه السلام – أنموذجا –**
أ.د. محمد الأمين خلادي.....239
11- **بين الجمال والخطاب**
أ. سعيد نواصر.....275
12 - **الفعل غير المشروع في القانون الدولي العام**
د. فتيحة بـاية.....285
13- **دور الأنترنت في تنمية خدمات المكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية بالجزائر**
أ. حسنية زايدي المقرر:أ.د. عبد القادر عبد الإله.....309
14- **الميديا و الهوية الثقافية في ممارسات المجتمع التّواتي زمن العولمة**
أ.أم الخير حنيني.....339
15 - **قناة الجزيرة والتحول الديمقراطي في الوطن العربي الثورة المصرية نموذجا**
أ. أمحمد أسباعي المقرر . د. محمد برقان.....363
16- **أهمية العلاقات الإنسانية في الإدارة المدرسية**
د.عبد الرحمان كعواش ، د. سمراء غربية.....389
رسائل وأطروحات
ملخص رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر
خديجة حالة.....419

[1] مجلة الرسالة، العدد الأول، أدرار: 2011.

[2] مديرية الشؤون الدينية والأوقاف، ولاية أدرار، جوان: 2013-11-24.

[3] مركز محو الامية لولاية أدرار، جوان 2013.

[4] مصلحة الوظيف العمومي لولاية أدرار.

[5] المرجع نفسه.